فض

الباب الخامس والخمسين وخمسمائة في الكلام على اسمه تعالى الخافض اعلم ان حضرة الخا
لا يتصرف الحق تعالى فيهما تصرف المحدث الا اذا تنزل اليهما اضفنا اليه احكام تلك
الحضرة فليس سلطان معفرة الخافض الا في الكرسي المحدث ولو كان قرانا فانه ه
حدث عندهم باتيانه حروف الخفض هي الخافضة للاسماء ع دونها في الدرجة وعلو
الاسماء فيها بقول العبد اعوذ بالله فالبا خافضة ومعمولها كلمة الله فهي التي
تخفض الهاء من الكلمة فاثر فيما هو اعلى منها الذي هو الاسما فالعالم وان كان في
مقام الخفض في الرتبة تخفض بعضه لبعض كادوات الخفض في الانسان لا يخفض المتكلم
بكلمة الا بها كذلك ما يفعله الحق تعالى بواسطة الاسما الالهية لا بد من التنزل
الى رتبة الخفض ليعرف في ادوات الخفض ثم ان حروف الخفض اذا دخلت بعضها على
بعض صار المدخول عليها منها اسما وزال عنه حكم الحرفية ترجع مخفوضا بالاضافة
كساير الاسما وابقوا عليه البنا حتى لا يتغير لان الخافض اصالة لا يكون مخفوضا
حقيقة فهو مخفوض المعنى غير مخفوض الصورة لما هو عليه من البنا مثل قوله تعالى
لله الامر من قبل ومن بعد قال ع هكذا يكون الامر في الطريق التي نحن فيها اذا اثر ه
المحدث في المحدث لم ير له اثر فيه غير ان يكون محدثا فالمحدث له بمنزلة البنا
للحروف ولا اثر فيه للمؤثر لا مؤثر بالاجماع الا الله فهذا فعل ظهر بصورة الحق
تعالى فالفعل المنفعل بصورة الحق فانسد من هذه الحضرة كنت سمعه الذي
يسمع به وقال فاجره حتى يسمع كلام الله ومن يطع الرسول فقد اطاع الله مع قوله
تعالى ما على الرسول الا البلاغ وقف ما في الوجود الا افعاله مع انه حرم
الفواحش نسلم ولا ننافش **وكان** الشيخ ابو الحسن الشاذلي يقول في قوله
تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله اي ايجادا او اسنادا وما اصابك من سيئة
فمن نفسك يعني اسنادا لا ايجادا وتامل يا اخي قول السيد ابراهيم عليه ه
الصلاة والسلام واذا مرضت فهو يشفين فكيف ولم يقل فاذا امرضني بل
اضاف المرض الى نفسه حيث كان مكروها للنفس واضاف الشفا الى الله ه
لكونه محبوبا للنفس وكذلك تامل قول ايوب عليه السلام رب اني مسني الضر
وانت ارحم الراحمين ولم يقل امسستني بالضر فارحمني بل حفظ ايوب الخطاب

وكذلك

١٤٣

وكذلك تامل قول الخضر عليه السلام فاردنا ان اعيبها فاضاف العيب الى نفسه لما
كان العيب مكروها وانظر كيف اضاف الامر المحبوب للنفس الى الله تعالى في قوله فاراد
ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما **فان قيل** فما الجواب عن قول الخضر فاردنا
ان نبدلهما بنون الجمع الشاملة للعبد **فالجواب** كما قاله الشيخ في الباب
الحادي والثلاثين من الفتوحات ان قوله تعالى اردنا تحته امران امر الى الخير
وامر الى غيره في نظر موسى في مستقر العادة فلما كان من خير الى هذا الفعل
فهو لله من حيث ضمير النون وما كان فيه من نكر في ظاهر الامر في نظر موسى في ذلك
الوقت كان للخضر من حيث ضمير النون فعلم ان نون الجمع هنا وجهين لما فيها
من الجمع وحد الى الخير به اضاف العيب لنفسه ولو ان الخطيب الذي قال ومن
يعصهما فقد غوى كان يعرف هذين الوجهين اللذين علمهما الخضر عليه السلام
ما كان صلى الله عليه وسلم قال بئس الخطيب فقد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين نفسه وبين ربه في ضمير واحد فقال ع من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن
يعصهما فلا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيا وما ينطق عن الهوى وكذلك جمع الحق
تعالى نفسه مع الملايكة في قوله تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي فتامل
يا اخي فيما ذكرناه لك من اداب الانبيا عليهم الصلاة والسلام تجدهم اكثر ادبا
من ساير الخلق وقد قالوا لابي بكر رضي الله عنه لما مرض اندعو لك طبيبا فقال
الطبيب امرضني فهو وان شهد الامر من الله تعالى لم يراع ادب اللفظ كما ه
راعاه ابراهيم الخليل وايوب عليهم الصلاة والسلام **قلت** الذي نراه
ان السيد ابا بكر لم يقل ما قال من اسناد المرض الى الله تعالى جهلا بمقام الادب
مع الله تعالى وانما ذلك تنزل لعقل السايل له ان يدعو له طبيبا لما راى من
علم شهوده مقام الخليل الاعظم والسلام والله اعلم وقال في الباب
الاحد والعشرين ومايتة اعلم يا اخي ان مسيلة خلق الافعال وتعقل وجه الكسب
فيها من اصعب المسايل **قلت** وقد مكثت دهرا استشكلها ولم يفتح
لي الحق فيها على ما هو الامر عليه فلما كان ليلة تقييدي لهذا الباب في سنة
ثلاث وثلاثين وتسعمائة وكنت قبل ان يفتح لي بذلك يعسر علي تصور الفرق الذي

بين الكسب

Copyright ... University